للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

الجنوب

العدد 15 ـ نيسان 2014

مجلة اليونيفيل

بناء الثقة

اليونيفيل تشارك في الإحتفال بعيد الإستقلال

شارك جنود من اليونيفيل في العرض الذي أقيم بمناسبة الذكرى السبعين لإستقلال لبنان، وهذه المشاركة لبعثة الأمم المتحدة في االمناسبة هي الأولى من نوعها في تاريخ العرض العسكري السنوي.

ستون جندي حفظ سلام يمثلون الدول المساهمة بقوات في اليونيفيل والبالغ عددها 38 ساروا جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة اللبنانية في العرض العسكري.

رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام، اللواء باولو سيرّا، قال: «أحيي مجدداً جنود وضباط القوات المسلحة اللبنانية الشجعان الذين هم خير رمز لهذه الأمة العظيمة. إن قواتنا لحفظ السلام تشعر بالفخر لأن تسير في عرض عسكري جنباً إلى جنب مع جنود القوات المسلحة اللبنانية في هذه المناسبة الوطنية، تماماً كما نفعل كل يوم وفي كل ساعة من خلال عملنا معاً في جنوب لبنان من أجل قضية السلام والإستقرار».

المحتويات

الحنين، بينما يسدل ميلوش ستروغر الستار 4|5

اللواء عبد الرحمن شحيتلي 6|7
التفاؤل الملهم لضابط لبناني كبير

تعزيز العلاقات مع المسؤولين اللبنانيين 8

مواصلة المسار 9
مداورة القوات العسكرية تنشّط اليونيفيل

التهريج العلاجي 12
الضحكة التي تؤدي إلى الشفاء

يد العون من إسبانيا 13

معصرة علما الشعب 14

لبناني يهوى الغناء باللغة النيبالية 15

الدم من أجل الحياة 15

هل تعلم؟ 17
علاقات البرازيل المميزة مع لبنان

غيريش سينها 18
مدير اليونيفيل المنتهية ولايته يواصل نشاطه بثبات

«الجنـــوب»
تُنشـر عبر **المكتب الإعلامي لليونيفيل**

الناشر
نيراج سينغ
رئيس التحرير
أندريا تيننتي
المحرر الرئيسي ومستشار التحرير
أنطونيت ميداي
هيئة التحرير
جمانة صايغ
سلطان سليمان
مستشارون التحرير
فيديا سينغ
حسن سقلاوي

تصميم | غرافيكس
زينة عزالدين
مساعد التحرير
أديب الموسى
المصورون
باسكال غوريز ماركوس
رامين فرانسيس أسدي
مساهمون
هبة منذر
رانيا حرب
يوري كوشكو
إدوارد الطويل
داني غفري

للاتصال بـ «الجنوب»
هاتف: +961 1 926 441
+961 1 926 442
بريد الكتروني: unifil-pio@un.org
فاكس: +961 1 827 016

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب»، باستثناء تلك المحددة بعلامة حق المؤلف ©، من دون اذن وبشرط ارسال نسختين عن المنشور الذي يحتوي على اعادة الطباعة، الى رئيس تحرير «الجنوب».

طباعـــة وفـــرز:
Dar El Kotob s.a.l
dots
THE ART OF PRINTING

تنازل
لا تشير العلامات أو طرق عرض المواد في هذه المجلة الى أيّ تعبير عن رأي من آراء اليونيفيل، في ما يتعلّق بالوضع القانوني لأي بلد أو أرض أو مدينة ولأي من سلطاتها، أو في ما يتعلق برسم حدودها.
ولا تمثّل بالضرورة الآراء المعروضة،سياسات اليونيفيل أو مواقفها، كما لا يشكّل ذكر الأسماء أو العمليات التجارية أيّ تسويق لها.

الحنين، بينما يسدل ميلوش ستروغر الستار

بينما كان يتهيأ للذهاب إلى التقاعد المبكّر في نهاية كانون أول الماضي، تمنّى السيد ميلوش ستروغر، نائب رئيس بعثة اليونيفيل ومدير الشؤون السياسية والمدنية، كل الخير لسكان الجنوب، تلك المنطقة التي إعتبرها بمثابة بيته على مدى السنوات العشر الماضية.

السيد ميلوش ستروغر مع موظفي قسم الشؤون السياسية والمدنية في اليونيفيل خلال حفل وداعه

«أكّن كل الإحترام للسكان على شجاعتهم وقدرتهم على التكيّف اللذان يقومان على إرادة قوية ورغبة في عيش حياة سعيدة وطبيعية على أرضهم».

الدبلوماسي الصربي البالغ من العمر 58 عاماً أمضى السنوات العشر الأخيرة في جنوب لبنان في العمل مع اليونيفيل، وذلك من مجموع السنوات الواحد والعشرين من حياته المهنية التي أمضاها مع الأمم المتحدة.

«لقد كانت تجربة غنية جداً على كل الصعد، لا سيما منها المهنية والشخصية، حيث تعرّفت على شخصيات مهمة ووسّعت معرفتي بالشرق الأوسط ولبنان، وأنشأت بعض العلاقات المهمة التي سوف تستمر على مدى الحياة».

يقول ستروغر أن قرار رحيله عن مكان لطالما إعتبره بيته الثاني وتركه لعمل أحبه كثيراً، لم يكن بالقرار السهل.

«لا بد من القول أن هذا النوع من العمل مفيد للغاية على الصعيد المهني، ولكنه يتطلب الكثير من التضحيات على مستوى حياة الإنسان الشخصية. وأنا أتطلع الآن إلى قضاء المزيد من الوقت مع عائلتي».

عندما بلغت إبنة السيد ستروغر الصغرى ثمانية عشر عاماً من العمر، جلس معها وإحتسبا معاً عدد السنوات التي أمضياها معاً. وبالنتيجة، تبين لهما أنه أمضى تسع سنوات من أصل سنوات عمرها الثمانية عشر بعيداً عن المنزل. ويعتبر أن «تلك السنوات التسع لا يمكن تعويضها».

تلك الجلسة الصغيرة ربما كانت أحد المحفزات التي دفعته لإتخاذ هذا القرار وإسدال الستار على مسيرته الدبلوماسية.

دور اليونيفيل

لقد تحققت إنجازات كبيرة في ظل ولاية اليونيفيل.

يقول السيد ستروغر: «من وجهة نظري، إن إنتشار الجيش اللبناني بين نهر الليطاني والخط الأزرق للمرة الأولى في ثلاثة عقود تقريباً، إضافة إلى نجاحه في تولّي مسؤولياته وواجباته الوطنية، كانا إثنين من الإنجازات الرئيسية».

بالإضافة إلى ذلك، كما يقول، هناك قائمة طويلة من النجاحات التي أحرزتها اليونيفيل والأطراف على مدى السنوات السبع الماضية، رغم أنه كان هناك أيضاً بعض الإخفاقات.

«يؤسفني أنني سأغادر مهمتي فيما لا يزال هناك إنتهاكات جوية إسرائيلية بشكل يومي تقريباً، ولا يزال الجزء الشمالي من قرية الغجر محتلاً، ولا تزال تحدث عمليات إطلاق صواريخ بإتجاه إسرائيل من المناطق الواقعة تحت مسؤوليتنا، ناهيك عن ثلاث حوادث تبادل لإطلاق النار وقعت بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي كان أخطرها في العديسة عام 2010، والتي أدت إلى وقوع قتلى على الجانبين».

كما تمنّى لو أنه تم القيام بالمزيد لمساعدة الأطراف في ترسيم الخط البحري الأمني.

يقول: «أترك ورائي قضايا صعبة جداً ولا بدّ من حلّها من أجل ترسيخ وقف الأعمال العدائية».

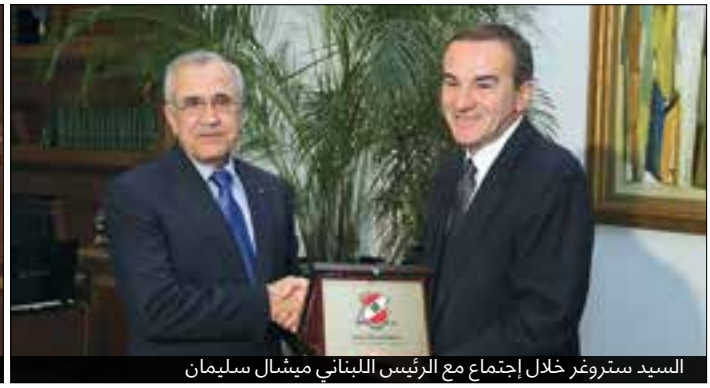
السيد ستروغر خلال إجتماع مع الرئيس اللبناني ميشال سليمان

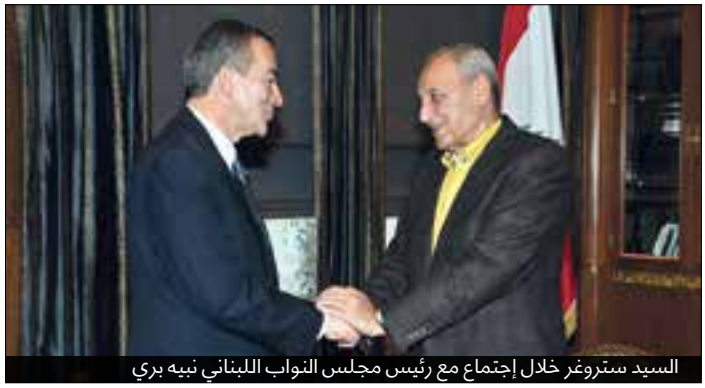
السيد ستروغر خلال إجتماع مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري

إجتماع مع رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي

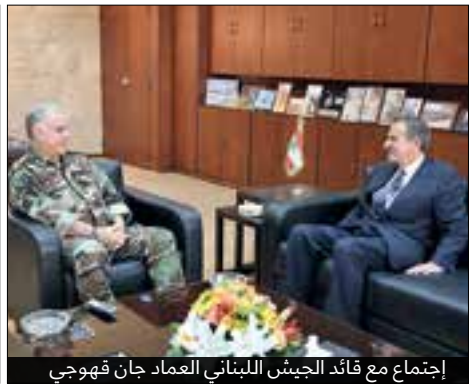
إجتماع مع قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي

مع القائد العام لليونيفيل اللواء باولو سيرّا

ويلخّص ستروغر الوظائف الرئيسية لليونيفيل في الردع والوقاية وإدارة النزاعات وحلّها. بالإضافة إلى الرصد والتبليغ عن الأحداث على الأرض، معتبراً أن الإرتباط والتنسيق أيضاً وظائف مهمة تضطلع بها البعثة.

ويضيف: «إن دور اليونيفيل لا يقدّر بثمن لناحية الحفاظ على وقف الأعمال العدائية والهدوء العام هنا. وبطبيعة الحال، إن أحد أهم العناصر يكمن في الإرادة السياسية لدى الأطراف للحفاظ على السلام».

عمله في الأمم المتحدة

بدأ السيد ستروغر عمله الدبلوماسي مع الأمم المتحدة في شهر نيسان من العام 1993 عندما شغل منصب المنسّق الإقليمي لبعثة الامم المتحدة في جنوب أفريقيا. وخلال مسيرته الطويلة، شارك بشكل أساسي في عمليات حفظ السلام.

إنضم إلى اليونيفيل وعمل مستشاراً سياسياً في حزيران 2003. غير أن علاقاته مع لبنان تعود إلى عام 1998 عندما كان يعمل مستشاراً سياسياً لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة (UNTSO) في مقرّ القيادة في القدس، وذلك بموجب ولاية إقليمية تشمل لبنان.

بيد أن الأحداث التي قال انه سوف يتذكرها إلى الأبد وقعت أثناء حرب لبنان في عام 2006.

«كانت حرباً مأساوية! قُصفت خلال تلك الحرب مواقع تابعة للأمم المتحدة وقُتل أربعة مراقبين عسكريين غير مسلحين. كما قتل زميل مدني وزوجته في الغارات الجوية على صور. وفي شمع، قتل 22 فرداً من عائلة واحدة في غارة جوية».

«وقع أول هجوم إرهابي ضد اليونيفيل في حزيران 2007، حيث قُتل عدد من الجنود الشباب الشجعان. في الحقيقة، لا أستطيع ان أميز بين حادثة وأخرى، ولكن يتملكني إحساسٌ شخصي جداً تجاه جميع هذه الحوادث».

ويضيف: «لقد تعلّمت الكثير عن لبنان وبنيت علاقات مع أناس هنا، حيث أغنى هذا الأمر تجربتي وساعدني على أن أنظر إلى الوضع من زوايا مختلفة».

لقد واجه ستروغر خلال مسيرته عدداً من التحديات، بما في ذلك الإختطاف تحت تهديد السلاح، وعيش الحروب والإنتفاضات، وفقدان الأصدقاء والزملاء المقرّبين، وبالطبع، الإبتعاد عن الزوجة والأبناء لفترات طويلة.

حول المستقبل

وبينما يودّع الأمم المتحدة بعد أكثر من 30 عاماً من العيش والعمل في الخارج، يبقى لديه حنين إلى جنوب لبنان وسكانه وجماله.

«أكثر ما أحببت، الناقورة (حيث مقرّ اليونيفيل). أعتقد أن لديها بعض الجاذبية الخاصة. دائماً أشعر أنني بحالة جيدة عندما أكون متواجداً فيها، ولا ننسى أن فيها أفضل أنواع السمك في كل لبنان».

ويضيف: «أنا أغادر ولدي شعور إيجابي جداً حول عملي وحياتي هنا. وبسبب ذلك، لدي شعور بالإرتياح حيال هذه الخطوة... ليس لدي خطط محددة. لن أتقاعد فكرياً وسوف أفعل شيئاً ما. ولكنني سوف أستقر في بلغراد مع عائلتي».

> لقد تعلّمت الكثير عن لبنان وبنيت علاقات مع أناس هنا، حيث أثرى هذا الأمر تجربتي وساعدني على أن أنظر إلى الوضع من زوايا مختلفة

غير أنه لن ينسى التذكار الخاص الذي بقي في سيارته خلال معظم إقامته في لبنان، ويتمثل في رصاصتين أصابتا سيارته قبل بضع سنوات... وعن ذلك يقول: «أبقيتهما بمثابة تذكير بحادث وقع في يوم مشمس وجميل في لبنان... وكذلك للتذكير بأن هناك أيضاً الجانب الآخر للحياة هنا، والتي لا تزال غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها».

ويختم حديثه بالقول: «نحن نشهد خلط أوراق وبعض من إعادة التوازن في السلطة والقوى في المنطقة، مما يخلق بيئة متقلّبة ويصعب التكهّن بتطوراتها. ولكن من خلال تجربتي الطويلة مع حالات النزاع، أنا مقتنع بأن هذا الوقت المتقلّب يخلق أيضاً فرصاً».

أنطونيت ميداي - مكتب اليونيفيل الإعلامي

التفاؤل الملهم
لضابط لبناني كبير

اللواء عبد الرحمن شحيتلي هو ضابط عسكري كبير وله تاريخ حافل مع القوات المسلحة اللبنانية. شغل خلال حياته المهنية عدة مواقع من بينها قائد لواء، ونائب مدير المخابرات، ونائب رئيس هيئة الأركان للعمليات، ومدير الإدارة في وزارة الدفاع وعضو في المجلس العسكري. كما كان ممثل الحكومة اللبنانية لدى اليونيفيل ورئيس وفد القوات المسلحة اللبنانية إلى الإجتماعات الثلاثية التي يشارك فيها لبنان وإسرائيل واليونيفيل.

يتذكر اللواء شحيتلي بعض الأوقات الحرجة جداً خلال عمله مع اليونيفيل، إلا أن حادثة واحدة وقعت في عام 2010 لا تزال محفورةً في ذاكرته. كان ذلك إشتباكاً مميتاً وقع على الخط الأزرق، حيث فتح جنود من القوات المسلحة اللبنانية النار على جنود إسرائيليين، مما أسفر عن مقتل ضابط كبير، كما قتل جنديان لبنانيان وصحافي خلال معركة بالأسلحة النارية.

يقول: «كنا على وشك الدخول في حرب في تلك اللحظة، وقال لنا الإسرائيليون أنهم قادمون لقصف مقرّ قيادتنا، وعلى الرغم من كل التحذيرات، رفض قائد الجيش العماد جان قهوجي الإنتقال من مكتبه إلى مكان أكثر أمناً».

بعد مشاورات مكثّفة أجراها القائد العام لليونيفيل ونائب رئيس البعثة السابق، السيد ميلوش ستروغر، عقد إجتماع ثلاثي إستثنائي في رأس الناقورة حضره كبار ممثلي الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي وترأسه القائد العام لليونيفيل. كان إجتماعاً ساخناً، إلا أن المناقشات ومتابعة المشاورات الثنائية ساعدت على لجم التوتر.

شدد اللواء شحيتلي على أهمية الإجتماعات الثلاثية كآلية ضرورية لبناء الثقة بين الأطراف، لا سيما وأنها تهدف إلى تعزيز الإرتباط والتنسيق وكذلك معالجة القضايا العملياتية الرئيسية من أمنية وعسكرية.

يقول: «إنه مكان نأتي إليه ولدينا أسئلة فنحصل على إجابات، لا بل ان اللبنانيين والإسرائيليين يحصلون فيه على إجابات. المشاركة في الإجتماع الثلاثي لا تعني أننا نثق بالإسرائيليين أو أن الإسرائيليين يثقون بنا، ولكنهم يحصلون على إجابات لأسئلتهم، ونحن كذلك نجد أجوبة على أسئلتنا».

وعن دور اليونيفيل في المنتدى الثلاثي، يقول :«في بعض الأحيان، لا نكون مسرورين من اليونيفيل، وفي أحيان أخرى، لا يكون الإسرائيليون مسرورون من اليونيفيل... ولكن في النهاية، تعمل اليونيفيل وفقاً للقواعد المتفق عليها، وهي منصفة».

تتضمن آلية الإرتباط والتنسيق سطراً هاماً، كما يقول، ينص على أن أي تغيير في القوة أو الحركة بالقرب من الخط الأزرق من كلا الجانبين يجب أن يتم إبلاغ اليونيفيل عنه، وهي بدورها تبلغ الجانب الآخر من أجل تجنّب أي سوء فهم.

ومن خلال عقد مثل هذه الإجتماعات، يضيف، تمكّنت الأطراف من إبعاد البلد عن حافة النزاع عدة مرات.

«إتفقنا على جدار كفركلا. كان يحصل مشاكل بين جنودنا والجنود الإسرائيليين بشكل يومي، وكذلك بين مواطنينا والجنود الإسرائيليين، ومنذ أن شُيّد الجدار، توقفت المشاكل. وفي نفس الإطار، فإن طريق كفركلا، وهي وصلة هامة جداً في القطاع الشرقي وكانت غير آمنة، أصبحت الآن طريقاً مدنياً».

هناك أيضاً حقل زيتون كان يمكن أن يكون سبباً للنزاع، حيث كان يضطر المزارعون اللبنانيون إلى عبور الخط الأزرق أثناء موسم القطاف. يقول: «في أحد الأيام هاجمت كلاب من الجانب الإسرائيلي مواطنين إثنين

مسنين. لكننا إستطعنا التوصّل إلى حلّ للمسألة وصار بإمكان مواطنينا قطف زيتونهم والإهتمام بحقولهم».

كما أنه ينظر الى تعليم الخط الأزرق بإعتباره أمراً حاسماً.

يقول: «هذه هي المرة الأولى خلال ستين عاماً التي يكون فيها للبنان ‹حدود› جنوبية مرئية. يستطيع مواطنونا الآن التوجّه بسلام إلى ‹الحدود›، كما يمكنهم الآن زراعة أرضهم والإستفادة منها».

ويضيف: «لو لم تكن اليونيفيل موجودة، لما تحقق تعليم الخط الأزرق. اللبنانيون لا يستطيعون القيام بذلك والإسرائيليون لا يستطيعون، وذلك لأننا لا نتحدث إلى بعضنا البعض...».

وحسب وصفه، فإن اليونيفيل بجنودها الإثني عشر ألفاً لطالما كانت نزيهة.

مسيرته

إختار اللواء شحيتلي في سن مبكّرة جداً، كما يقول، أن ينضم إلى صفوف الجيش، ولم تثبط معارضة معلميه إختياره للمهنة.

ويستعيد الذكريات فيقول: «لم يكن أساتذتي يريدون أن أنضم إلى الجيش. كانوا يقولون لي: ‹الجيش لا يناسبك، ويجب أن تواصل دراستك. لديك علامات جيدة في الرياضيات والعلوم، فحاول متابعة مهنة أخرى›. لكنني مع ذلك إخترت الإنضمام إلى الجيش».

في عام 1973، بدأ حياته المهنية الطويلة مع القوات المسلحة اللبنانية، ولعب دوراً في كل الحروب التي وقعت في لبنان. وعن ذلك يقول: «رأيت كل الحروب اللبنانية، وعايشتها كلها».

إنتشرت كتيبته في مناطق مختلفة من لبنان، بما في ذلك صبرا وشاتيلا، وفي صور، والكرنتينا، وفي الشمال والبقاع...

في عام 2000 أُرسل إلى جنوب لبنان مع قوة خاصة إنتشرت بعد الإنسحاب الإسرائيلي. وما لبث أن أصبح نائباً لقائد الجيش عندما كان العماد ميشال سليمان قائداً للجيش (قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية).

ويتابع: «قال لي العماد سليمان: ‹إذا نجحت في هذه المهمة، سوف أرقّيك إلى رتبة جنرال›. وعندما عدت من المهمة بعد ستة أشهر، قال لي: «لقد نجحت. سوف أجعلك جنرالاً وسوف تصبح قائداً للواء».

عمل بشكل وثيق مع اليونيفيل، بينما كان الجيش الإسرائيلي ينسحب. لم يكن للجيش اللبناني قوات في الجنوب، وكان وجود اليونيفيل حاسماً، حيث طمأنت الجنوبيين حول آفاق السلام.

المضي قدماً

اللواء شحيتلي متفائل بأن مبادرة الحوار الإستراتيجي ستتمكن في نهاية المطاف من نقل المسؤولية الأمنية إلى القوات المسلحة اللبنانية بشكل أكبر.

> في بعض الأحيان، لا نكون مسرورين من اليونيفيل، وفي أحيان أخرى، لا يكون الإسرائيليون مسرورون من اليونيفيل... ولكن في النهاية، تعمل اليونيفيل وفقاً للقواعد المتفق عليها، وهي منصفة.

يقول: «من المهم جداً بالنسبة للجيش اللبناني أن يكون قوياً. إن وجود جيش قوي هو حاجة لجميع الأطراف في لبنان. لدينا الموارد البشرية والعديد من جنود وضباط. وما نحتاج إليه هو الميزانية والتجهيز».

ويتابع: «بدلاً من إعطائنا السمك، فليبادر المجتمع الدولي ويعلّمنا الصيد. لقد تم تدريب ضباطنا في بريطانيا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة، حتى أن لدينا جنوداً تخرّجوا من الجامعات».

أندريا تيننتي و أنطونيت ميداي - مكتب اليونيفيل الإعلامي

القائد العام لليونيفيل يلتقي رئيس الحكومة اللبناني تمام سلام

زار رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء باولو سيرّا مع منسق الأمم المتحدة الخاص للبنان ديريك بلامبلي ونائب المنسق الخاص للأمم المتحدة والمنسق المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي روس ماونتن في شهر شباط 2014 رئيس الحكومة الجديد تمام سلام في مكتبه في بيروت.

وبعد الإجتماع قال اللواء سيرّا: «سررت جداً بهذا الإجتماع الأول مع رئيس الحكومة تمام سلام، كما سعدت في الفرصة التي أتيحت لي للقائه بعد أيام قليلة من تولّيه مهام منصبه، حيث أطلعته على مهام اليونيفيل والتطورات ذات الصلة في جنوب لبنان».

أضاف: «أبلغت رئيس الحكومة أن الوضع على طول الخط الأزرق وفي منطقة عمليات اليونيفيل لا يزال مستقراً نسبياً، وأن الأطراف جددت إلتزامها بقرار مجلس الأمن الدولي 1701 وبالحفاظ على وقف الأعمال العدائية. كما عبّرت عن تقديري الخاص للقوات المسلحة اللبنانية التي تظهر بإستمرار تصميماً مثالياً ومهنية في العمل مع قوات حفظ السلام في ظل ظروف صعبة».

وأردف اللواء سيرّا: «أعرب رئيس الحكومة عن دعمه الكبير لليونيفيل وعبّر عن تقديره لأهمية العمل الذي نضطلع به مع القوات المسلحة اللبنانية من أجل الحفاظ على بيئة آمنة وسالمة في الجنوب».

تعزيز العلاقات مع المسؤولين اللبنانيين

خلال النصف الأول من عام 2013، إستضافت اليونيفيل ثلاثة وزراء لبنانيين في مقرّها العام في الناقورة.

في شهر حزيران من العام 2013، إستقبل القائد العام لليونيفيل اللواء باولو سيرّا وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال السيد وليد الداعوق وذلك في موقع الأمم المتحدة 4-28 الواقع في منطقة الغجر. وبرفقة كبار المسؤولين في الوزارة، إطلع السيد الداعوق من اللواء سيرّا على الوضع في منطقة عمليات اليونيفيل، حيث شدّد القائد العام على الإلتزام القوي بولاية اليونيفيل بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701 وعلى أهمية العلاقات الوثيقة مع السكان المحليين.

وفي كلمة للمناسبة، قال اللواء سيرّا: «إن هذه الزيارة الثانية للوزير الداعوق تظهر مرة أخرى إلتزام السلطات اللبنانية العميق بولاية البعثة والعمل الذي تقوم به اليونيفيل، بالتنسيق الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية».

زيارة السيد الداعوق، التي شملت القطاع الشرقي لليونيفيل والكتيبة الهندية، كانت واحدة من ثلاث مناسبات في عام 2013 إستضافت فيها اليونيفيل وزراء لبنانيين في مقرّها العام في الناقورة.

زيارة أخرى في أوائل شهر آذار قام بها وزير الشؤون الإجتماعية في حكومة تصريف الأعمال السيد وائل أبو فاعور، يرافقه منسّق الحكومة لدى القوات المسلحة اللبنانية اللواء عبد الرحمن شحيتلي، حيث إلتقى نائب رئيس البعثة ومدير الشؤون السياسية والمدنية السيد ميلوش ستروغر. كما إطلع السيد أبو فاعور على تنفيذ ولاية اليونيفيل مع التركيز بشكل خاص على التعاون القائم مع القوات المسلحة اللبنانية و السلطات اللبنانية.

الغرض الأساسي من زيارة السيد أبو فاعور كان توقيع مذكرة تفاهم تؤكد تصميم وزارة الشؤون الإجتماعية واليونيفيل على تشكيل شراكة مستدامة وتعزيز التنمية الإجتماعية في منطقة عمليات البعثة.

وقال السيد ستروغر: «إننا من خلال توقيع مذكرة التفاهم هذه نكثّف شراكتنا مع القوات المسلحة اللبنانية والسلطات اللبنانية، كما نعزّز قدراتنا المتبادلة. وينبغي أن توجّه جهودنا المشتركة نحو تقديم المساعدة للسكان المحليين، وذلك تماشياً مع قرار مجلس الأمن الدولي 1701».

وترحيباً منه بهذه الخطوة، قال السيد أبو فاعور: «إن توقيع هذه الوثيقة سوف يعزّز شراكة اللبنانيين الرائعة مع اليونيفيل، وذلك للعمل معاً من أجل مصلحة السكان من خلال مشاركة مراكز التنمية الإجتماعية بغية تنفيذ مشاريع مشتركة تهدف إلى تحسين حياة الناس في جنوب لبنان».

وزير البيئة في حكومة تصريف الاعمال السيد ناظم الخوري، يرافقه كبار مسؤولي الوزارة، كان الوزير الثالث الذي إستضافه المقرّ العام لليونيفيل وذلك في شهر حزيران. وقد جال الوزير على المرافق والمشاريع البيئية التي نفذتها اليونيفيل بهدف بناء علاقات مع البعثة وإستكشاف سبل زيادة التعاون معها. إلتقى السيد الخوري كبار العاملين في مجال البيئة وإطلع

منهم على مختلف المبادرات والسبل الممكنة للتعاون، بالإضافة إلى شرح قدمه القائد العام.

وخلال زيارته قال وزير البيئة: «أود أن أعرب عن إمتنان الحكومة اللبنانية لليونيفيل، وأرسل رسالة دعم واضحة لولاية البعثة. إننا نقدّر عالياً جهودكم والعمل الذي تقومون به مع المجتمع المحلي».

هذه الزيارات الرفيعة المستوى والتفاعل بين السلطات اللبنانية والبعثة تسلّط الضوء مرة أخرى على التعاون الوثيق القائم بين الجانبين، حيث تتشاطر اليونيفيل والمسؤولين اللبنانيين الرأي القائل بأنه عند تنفيذ الأنشطة يمكن التآزر لتخطي الصعاب.

وفي حين أن اليونيفيل إكتسبت ثقة السلطات اللبنانية التي عبّرت عن إلتزامها بولايتها، ومع تأكيد الوزراء اللبنانيين على دعم اليونيفيل في تلبية إحتياجات المجتمع، نجد أن عمل أي من الجانبين يحقق مصلحة جنوب لبنان.

مواصلة المسار

مداورة القوات العسكرية تنشّط اليونيفيل

مداورة القوات العسكرية هو إجراء عملياتي منتظم يتم إعتماده في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك اليونيفيل.

القائد العام لليونيفيل اللواء باولو سيرَا يعتبر أن «المهم هو أن لا تتأثر القدرة العملياتية للبعثة بمثل هذه التغييرات، بحيث تحافظ دائماً على وجودها على الأرض وتبقى دائماً كافية لأداء المهام المكلّفة بها».

الكتيبة التركية غادرت، ولكن ليس تركيا

إنسحاب سرية الهندسة التركية في أوائل أيلول الماضي كان مثالاً على ذلك. مع مغادرة آخر جندي للقاعدة التركية قرب قرية «الكنيسة» متجهاً إلى مطار بيروت، طويت صفحة أخرى من تاريخ اليونيفيل. كانت تلك صفحة لا تنسى، حسب قول مترجمهم السابق السيد حسن صالح، الذي يضيف: «أعتقد أن كثيراً من اللبنانيين سيتذكرون دائماً وبإمتنان جنود حفظ السلام الأتراك».

ويتابع: «إننا، كموظفي أمم متحدة، مهيأون لمثل هذه التغييرات. ونحن دائماً على أهبة الإستعداد للإنتقال من كتيبة إلى أخرى بسبب التغيير المتكرر للقوات العسكرية».

جاء قرار تركيا سحب مهندسيها العسكريين بعد قرار مماثل من البرتغال التي سبق لها أن سحبت سرية الهندسة في حزيران من العام 2011.

غير أن تركيا لا تزال تحتفظ بوجودها في قوة اليونيفيل البحرية، حيث تساهم بزورق دورية سريع ونحو 58 بحاراً.

صيغة للقدرة العملياتية

على مدى السنوات القليلة الماضية، شهدت البعثة تخفيضاً أيضاً في عديد الوحدات الإسبانية والفرنسية والإيطالية.

ويوضح القائد العام لليونيفيل اللواء باولو سيرَا أن هذه الدول كانت أكبر البلدان المساهمة بقوات عسكرية على مدى السنوات الست الماضية، حيث أخذت على عاتقها عبئاً كبيراً، ولذا كان من المنطقي أن تقلّص عديدها.

ويضيف: «ما لا ينتبه إليه الناس هو أنه كان هناك زيادة في عدد القوات العسكرية من دول أوروبية أخرى. لدينا كتيبة من إيرلندا أعادت إنتشارها في عام 2011. وبعد ذلك إنضم الجيش الفنلندي. ولدينا أيضاً قوات عسكرية من جمهورية صربيا وصلت حديثاً».

أنظروا من أتى

في الوقت الذي كانت تغلق فيه سرية الهندسة التركية أبواب قاعدتها، كانت الكتيبة الإيرلندية - الفنلندية المشتركة تبدأ عملية توسيع قاعدتها بالقرب من قرية الطيري.

وفي غضون أسابيع، كانت صفوف من الأبنية الجاهزة التي تم تجديدها حديثاً جاهزة لإستيعاب 175 ضابطاً وجندياً إضافياً من فنلندا وصلوا في تشرين الثاني.

وعن ذلك يقول الضابط المسؤول عن الكتيبة الإيرلندية - الفنلندية المشتركة المقدّم أسكو فالتا: «في الماضي، كان لدينا كتيبة خاصة بنا، ولكن عمليات حفظ السلام أصبحت أكثر تكلفة. ولذلك صار من الصعب على دول صغيرة مثل فنلندا وإيرلندا القيام بهذا العمل وحدها. الكتيبة المشتركة هي وسيلة عملية لدمج أنواع مختلفة من الخبرات».

كما أن الصعوبات الإقتصادية في أوروبا لم تثنِ فنلندا عن زيادة مساهمتها في اليونيفيل.

القوة ليست في الأرقام

صربيا كانت إحدى آخر الدول التي إنضمت حديثاً إلى اليونيفيل.

إنتشرت المجموعة الأولى من جنود حفظ السلام الصرب - وعدد أفرادها حوالي 50 ضابطاً وجندياً- قرب مرجعيون في شهر أيار. وفي تشرين الثاني، إرتفع العدد إلى 140 ضابطاً وجندياً.

قائد الكتيبة، المقدّم زوران نيكوليتش، يقول: «إنها تجربة جديدة من نوعها. آخر مرة شارك فيها الجيش الصربي في عملية حفظ سلام كانت منذ ما يقرب من نصف قرن، وذلك في سيناء في عام 1967، ثم شاركت صربيا بصفتها جزءاً من يوغوسلافيا».

من ناحيته، يشير الناطق الرسمي بإسم اليونيفيل أندريا تيننتي إلى أن «جميع الدول المساهمة بقوات عسكرية لا تزال ملتزمة التزاماً راسخاً بمهمة اليونيفيل». ويضيف: «لم نتلقَ من هذه الدول أي إشارة بشأن إحتمال إنسحابها».

في تشرين الأول، أعادت اللوكسمبورغ نشر قواتها في إطار اليونيفيل. واليوم، هناك 37 دولة مساهمة بقوات عسكرية بما مجموعه 12،000 جندي تقريباً.

ويخلص تيننتي إلى القول: «لم يحدث من قبل في تاريخ البعثة أن كان لدينا مثل هذا العدد من الدول المشاركة».

يوري كوشكو - مكتب اليونيفيل الإعلامي

UN
P6123

التهريج العلاجي، الضحكة التي تؤدي إلى الشفاء

إمتلأت مدرسة عيتا الشعب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في جنوب لبنان بالضحك والإثارة والفرح الحقيقي على يد المهرّج فالتر. ساعة ونصف من الإبتسامات التي زرعها المهرّج على وجوه الطلاب بأنفه الأحمر الذي يتوسّط رسوماً ملوّنة على الوجه كانت كفيلة بإثارة مشاعر الحب والتقدير لدى طلاب المدرسة الذين ناهز عددهم المائة تلميذ.

المؤهل فالتر ماتزوكّي، وهو مراقب جوي في الجيش الإيطالي من عديد القوة الجوية الإيطالية التابعة لليونيفيل سابقاً، هو أيضاً متخصص في التهريج العلاجي ويتابع الإحتياجات النفسية والإجتماعية للأطفال.

يقول فالتر: «يعتقد معظم الناس أنّ هذا مجرد شكل من أشكال الترفيه، ولكننا لسنا مهرّجي سيرك... أفضل طريقة لإظهار التعاطف، وخصوصاً تجاه الأطفال، تكمن في أن يعطي المرء من ذاته. وأنا أحاول أن أعطي من ذاتي، ضمن إمكانياتي».

الفكاهة والضحك يمثلان الأدوات التي يستخدمها المعالجون بالتهريج، حيث يساعد ذلك على مكافحة الإجهاد والحدّ من الألم عن طريق إفراز الأندورفين، وهو المسكّن الطبيعي في الجسم.

ويشرح فالتر هذا النوع من العلاج، فيقول: «في معظم الحالات، تكمن المشكلة مع الطب الحديث في أنه يركّز على التخفيف من تأثير المرض بدلاً من معالجة أسبابه».

يستند مشروع اليونيفيل للتهريج العلاجي على علاجات «باتش آدامز» البديلة التي تستخدم التهريج العلاجي كعلاج تكميلي يأتي في إطار متابعة تقييم الطبيب.

من خلال تركيزه على ذوي الإحتياجات الخاصة الناتجة عن المرض الشديد، يهدف التهريج العلاجي إلى تحويل شعور المعاناة لدى الأفراد إلى مشاعر أكثر إيجابية، وذلك تجسيداً لنظرية باتش آدامز التي تقول ان «الصحة تقوم على السعادة».

بدأ إهتمام فالتر بالتهريج العلاجي في إيطاليا قبل ثلاث سنوات عندما حاول جمع الأموال للأطفال المصابين بالسرطان. وبعد فشله في جمع الأموال الكافية، قرر إتباع سبل بديلة، فكان التهريج العلاجي.

من ناحيتها، تقول حنان مزنّر، المنسّقة التربوية في المدرسة: «لاحظنا من خلال تفاعل الأطفال وتصفيقهم أنّهم كانوا سعداء جداً وكانوا يحاولون تقليد فالتر».

أما زينب، إحدى طالبات الصف الخامس لذوي صعوبات التعلّم، فقد إمتدحت فالتر وقالت: «هذا رائع، أشكر الله على كلّ شيء... أفرَحَنا المهرّج، وكنّا مسرورين جداً».

ولكن، لماذا الأنف الأحمر؟ يقول فالتر في مقابلة مع «الجنوب» ان الأنف الأحمر والماكياج جزء من الشخصية التي يتقمّصها المعالج بالتهريج ليجذب إنتباه المريض. أما كمية الماكياج المستخدم فتعتمد على نوع الأداء، وينبغي أن تكون الألوان والتصاميم غير منفرة ومتقنة.

وفي الوقت الذي يعتمد فيه مهرّجو السيرك على المظهر والحركات المضحكة، فإن المعالجين بالتهريج، كما يقول فالتر، يتواصلون مع الشخص من القلب إلى القلب ويحاولون الغوص في أعماقه. ويوضح أنه خلال الأداء، على المعالج بالتهريج أن يتأكد من أن المرضى يشعرون بأنهم الأكثر أهمية وأن المعالج موجود في المكان فقط من أجلهم، «ذلك أنك بحاجة إلى بناء الثقة ومساعدة الشخص على إستعادة ثقته بنفسه»، مضيفاً ان «إبتسامة المهرج يمكن أن تكون الشيء الأكثر أهمية بالنسبة للشخص من ذوي الإحتياجات الخاصة».

نظّمت اليونيفيل تدريباً على التهريج العلاجي خاص بالجمعيات المحلية (مركز مصان لذوي الإحتياجات الخاصة في صور، وجمعية رعاية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة في عيتا الشعب، والصليب الأحمر اللبناني- قسم الشباب، وجمعية عمل تنموي بلا حدود (نبع) غير الحكومية التي تعمل مع الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة والمسنين والشباب المعرّضين للخطر. ويشمل المشروع التدريب والتمويل لشراء الملابس ومستلزمات المهرّج . وقد توسّع الآن إلى بلديات العباسية ورميش، حيث أجري تدريب خاص لخمسة متطوعين لبنانيين. وكانت وحدة التنسيق المدني والعسكري قد أطلقت المشروع بالإشتراك مع قسم الشؤون المدنية وبالتعاون الوثيق مع عدة بلديات في جنوب لبنان.

ويعنى المشروع بالأطفال المعوقين من مختلف الأعمار والذين يعانون من التخلّف العقلي ومتلازمة داون والتوحّد وصعوبات التعلّم والإعاقات الجسدية.

ويختم فالتر حديثه بالقول: «أحب هذا العمل وأستمتع بالقيام به، ولذلك سوف أستمر به لبقية حياتي، فأن تكون معالجاً بالتهريج لا يعني أن تلبس زيّاً معيناً أو أن تقوم بتصرفات غبية، بل يعني أنك تقدم العطف للناس».

هبة منذر ورانيا حرب - مكتب اليونيفيل الإعلامي

يد العون من إسبانيا

كفركلا (قرية العروس)، هي قرية شيعية قريبة من الخط الأزرق يقابلها على الجانب الآخر مستوطنة المطلة، وفي هذه القرية غالباً ما تركزت الأنظار على تطورات حساسة مثل تشييد الجدار الفاصل من قبل الجيش الإسرائيلي في عام 2012 أو المظاهرات على بوابة فاطمة. إلا أن هناك نوعاً آخر من المشاكل التي تعاني منها المنطقة منذ فترة طويلة ويسعى المزارعون للحصول على المساعدة بغية حلّها.

تقع القرية في سهل مرجعيون- الخيام الذي يمتد إلى الجليل. وعلى مسافة منها، يمكن للناظر رؤية سلسلة جبال لبنان الشرقية تعلوها قمة جبل الشيخ.

وطبيعة التضاريس المنحدرة والسفوح التي تتمتع بها المنطقة لطالما أدت إلى فيضان السهول بالقرب من المطلة خلال موسم الأمطار، مما يسبب مصاعب للمزارعين المحليين.

كفركلا كانت دائماً قرية زراعية تشتهر بعسلها وزيتونها، ولكنها لم تكن دائماً «أرض اللبن والعسل». ونقتبس هنا من هيرودوت الذي قال ان الفقر في جبل عامل كان دائماً ضيفاً.

كسب لقمة العيش

رئيس بلدية كفركلا، السيد حسن شيت، أوضح أن الأمطار الغزيرة يمكن أن تتسبب بفيضانات هائلة في السهل. ولهذه الغاية، تم بناء عبّارة وقناة تصريف في محاولة للسيطرة على تدفق المياه.

ومع ذلك، فإن السياج الذي يغطي العبّارة غالباً ما يتعرض للإنسداد بسبب الردم المتراكم والغطاء النباتي، مما يؤدي إلى حصول فيضانات، ناهيك عن أن المزارعين لا يستطيعون تنظيف السياج والعبّارة نظراً لموقعهما على الخط الأزرق.

من ناحيته، نائب رئيس البلدية، السيد خضر سرحان، أعرب عن تعاطفه مع معاناة مزارعي الجنوب، ذلك أن عملهم الذي يستلزم الحرث والزرع قبل حلول فصل الشتاء يمكن أن يذهب هباءً بعد الفيضانات.

في كثير من الأحيان، يلجأ المزارعون إلى الإستدانة لشراء البذور والمعدات، لكن جهودهم تذهب أدراج الرياح بعد أن يغرق المحصول في المياه. وتتكرر المشكلة ذاتها سنوياً بحسب كمية المطر المنهمر، ومع ذلك لا يجد العديد من الناس خياراً آخر سوى المخاطرة بالزرع للبقاء على قيد الحياة.

يد العون من إسبانيا

أبلغ رئيس البلدية اليونيفيل أن الحل الوحيد للمشكلة يكمن في توسيع العبّارة أو تشييد واحدة جديدة، وهذا الأمر يتطلب تعاوناً من الجانب الآخر.

ومن أجل مساعدة مزارعي كفركلا، قررت قيادة اليونيفيل في القطاع الشرقي الشروع في أعمال هندسية لتنظيف السياج والعبّارة، إضافة إلى تجفيف القناة وتوسيعها بنسبة 12 متراً.

وبعد موافقة البلدية، عمل مهندسون إسبان يومياً لمدة شهر، إبتداءاً من 16 أيلول لغاية 18 تشرين الأول، لإستكمال المشروع.

النقيب غوميز كالثيرّادا، وهو كبير المهندسين الذي غادر مع كتيبته في 20 تشرين الثاني، تحدث بكل إعتزاز عن أهمية المشروع والحاجة إلى القيام بالمزيد في المستقبل.

العمل الذي قام به مهندسون إسبان كان محل تقدير من البلدية التي أملت أن يستمر، فقد أتى كبادرة حسن نية تهدف إلى بناء الثقة مع السكان الذين عانوا طويلاً، فضلاً عن أن ذلك سلّط الضوء على إهتمام اليونيفيل ليس بالأمن فحسب، ولكن أيضاً براحة السكان.

إدوارد الطويل - قسم الشؤون المدنية

معصرة علما الشعب

تربط بين لبنان وإيطاليا صداقة قديمة تعود في جذورها إلى إرث كلّ منهما المتوسطي المشترك وآلاف السنين من التجارة المتبادلة إلى جانب التفاعل الثقافي والإنساني.

إضافة إلى التشابه الجغرافي والثقافي والمناخي والغذائي بين البلدين، تشكل عملية إستخراج الزيت العالي الجودة من الزيتون جزءاً مهماً من تقاليدهما.

ومن الأمثلة عن إلتزام إيطاليا بدفع النمو الريفي في جنوب لبنان وتحسين سبل العيش في هذه المنطقة التي عاشت فترة طويلة من النزاعات، معصرة الزيتون في قرية علما الشعب، هذه القرية الجنوبية الغنية بأشجار الزيتون.

معصرة الزيتون الصناعية التي تبرّع بها كلّ من البعثة البابوية في لبنان والكتيبة الإيطالية العاملة في اليونيفيل في عام 2008 سهّلت أمور الأهالي الذين كانوا يعتمدون سابقاً أساليب بدائية لإستخراج زيت الزيتون ويضطرون للتوجه إلى أماكن بعيدة من أجل عصر زيتونهم.

من ناحيته، نائب رئيس بلدية علما الشعب كميل غفري، وبعد أن أعرب عن سعادته الكبيرة بهذا التبرّع، قال ان هذه المبادرة التي قامت بها الكتيبة الإيطالية منذ خمس سنوات «ساهمت بشكل كبير في التنمية الزراعية في المنطقة»، مضيفاً «ان علما الشعب ليست البلدة الوحيدة التي تستفيد منها، بل أيضاً القرى المجاورة».

وخلال إستقباله وفداً إيطالياً في المعصرة في عام 2013، أعرب نائب رئيس البلدية عن تقديره للمساعدة، مؤكداً على فائدة المعصرة ومدى تيسيرها لأمور الناس. كما أعرب أعضاء آخرون في البلدية عن آراء مشابهة حول مشروع المعصرة.

يقول إبن بلدة علما الشعب السيد وسام خوري: «في الماضي، كنّا ننتقل إلى حاصبيا أو مرجعيون لعصر زيتوننا. أما اليوم، فبات بإمكاننا القيام بذلك هنا في معصرة ذات إدارة جيدة، فضلاً عن أنها قريبة ونظيفة وتنتج زيت زيتون ذات نوعية جيدة».

بدوره، شكر ويليام حداد الكتيبة الإيطالية في اليونيفيل على هذه الهبة، وقال «إنها رمز للعلاقة البنّاءة القائمة بيننا وبين اليونيفيل منذ العام 1978 والتي نحرص على الحفاظ عليها».

إضافة إلى كونها رمزاً للسلام والإنماء، فإن معصرة علما الشعب تجسّد علاقة الثقة والإحترام المتبادل القائمة بين اليونيفيل وسكان جنوب لبنان.

دافي غفري ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

لبناني يهوى الغناء باللغة النيبالية

علي عسكر، إبن بلدة الحنيّة الجنوبية البالغ من العمر 48 عاماً، يؤدي على آلة «المنجيرة» أغاني «الميجانا» الفولكلورية اللبنانية مستخدماً فيها قصائد غنائية باللغة النيبالية.

عندما سئل عن هذا المزيج غير العادي بين الألحان اللبنانية والنيبالية في أغانيه، أشار علي إلى أن ذلك يعود إلى عام 1989، وذلك عندما تواصل للمرة مع الكتيبة النيبالية العاملة في إطار اليونيفيل في جنوب لبنان.

ويتحدث علي عن ذلك بإعتزاز، فيقول: «هناك ذكريات محفورة في ذهني. عشت مع جنود حفظ السلام النيباليين أوقاتاً تخللها خطر وخوف، وأوقات أخرى من المرح والسرور. كنا نختبئ في نفس الملاجئ في أوقات الخطر خلال فترة الإحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، وقمنا كذلك بجولات سياحية وتعرّفنا على المواقع السياحية في لبنان. غنّيت أغانيهم التقليدية، ورقصنا معاً الدبكة».

ويستذكر علي العديد من الزيارات المتبادلة التي جرت. ضباط نيباليون مع عائلاتهم زاروا عائلة علي بعد إنتهاء خدمتهم، وكانوا سعداء لإستضافتهم عند شخص يتحدث اللغة النيبالية بطلاقة، ذلك أنه تعلّم اللغة من خلال تواصله معهم.

ويضيف: «ذهبت إلى النيبال في عامي 2007 و2009، وسأعود مرة أخرى في تشرين الثاني من العام 2013 . سانتوش بانتا، الممثل النيبالي الكوميدي الشهير، زار لبنان وإتصل بي شخصياً. أصدقائي أصبحوا يسمونني ‹سانتوش بانتا› الآن لأنهم يقولون اني أشبهه».

وحول «السرّ» الذي يكمن وراء علاقته الوثيقة بالثقافة النيبالية والشعب النيبالي، يقول علي: «عندما أكون معهم أشعر أنني في بيتي، وهذا أحد الأسباب التي تجعلني أقدّر صداقتي معهم».

يتمسك اللبنانيون والنيباليون بقيم متشابهة، ذلك أن كلا الشعبين يعتزّ بالعائلة، كما أن النيبالي لا يمدّ يده لمصافحة المرأة. ويضيف علي: «إن هذه العادات مشابهة لتقاليدنا الإسلامية هنا. عندما يقدمون شيئاً أو يفعلون شيئاً، فإنهم يقومون بذلك بحرارة وسخاء. أضف إلى ذلك أن لديهم ‹الدلعونا›، وعندما يغني شعب ما الدلعونا فذلك يدل على مدى حبه لأرضه، كما أن حبّ الوطن متجذّر في أعماق قلوبهم».

التواصل مع النيباليين غيّر بشكل جذري حياة علي. يقول بإعتزاز: «كنت عامل بناء، والآن أصبحت تاجراً. ساعدوني على دخول عالم التجارة من خلال تفاعلنا معاً، وأنا أدير الآن عملي الخاص».

يقول علي أنه بدأ بالتفاعل مع جنود حفظ السلام النيباليين من خلال الدلعونا والمنجيرة. ويضيف: «شجعوني على أن أصبح أكثر ثقة بنفسي وأن أبني علاقات جديدة مع الناس، حيث أخذوني إلى النيبال، في الشرق الأقصى، وشجعوني على تعلّم لغة جديدة».

قصة علي هي أفضل مثال على كيفية تغيّر حياة شخص من خلال التفاعل مع شخص آخر من ثقافة أخرى، فضلاً عن أنها مثال عن كيفية تحوّل الصداقة إلى تجربة حياة.

هبة منذر - مكتب اليونيفيل الإعلامي

الدم من أجل الحياة

يتوجه أربعة جنود حفظ سلام ماليزيين من اليونيفيل كل أسبوع تقريباً إلى مستشفى مرجعيون الحكومي للتبرّع بالدم.

«لقد جئت إلى هنا للتبرّع بالدم لأن لدي نيّة صادقة لمساعدة الشعب اللبناني. من يدري، ربما إستطاعت كمية 450 ملليلتر من دمي أن تنقذ حياة شخص ما»، يقول العريف بالا غروشين بعد أن تبرّع بدمه. وكان قد سبقه عشرات الجنود الماليزيين وفعلوا الشيء نفسه.

بدأ كل شيء في شهر أيلول من العام 2012 عندما أصيب طالب جامعي من كوكبا عمره 21 عاماً بجروح بالغة في حادث سير وإحتاج إلى نقل عاجل للدم من فئة O- ، وهي فئة نادرة إلى حدّ ما.

وقد علم رئيس بلدية كوكبا بالحادث بينما كان يجتمع مع فريق من الكتيبة الماليزية في اليونيفيل لتنسيق الأنشطة. أخبر الفريق الماليزي عن الحادثة وطلب المساعدة. وعلى الفور بدأ البحث عن فئة الدم النادرة. وبعد ساعات مضنية من العمل والإتصالات مع مختلف وحدات اليونيفيل، باءت المحاولة بالفشل، ولم يعثر على أي متبرّع.

ولحسن الحظ، وجدت فئة الدم في مكان آخر، غير أن ما حصل كان بمثابة درس بليغ لجنود حفظ السلام الماليزيين، فقد أدركوا أنه ينبغي أن يكون هناك بعض الإمدادات الثابتة من الدم في هذه المنطقة البعيدة. وعلى هذا الأساس، بدأوا التبرع بالدم بشكل أسبوعي في مستشفى مرجعيون الحكومي.

ووفقاً للدكتور داني الروماني، وهو المسؤول عن المختبر في مستشفى مرجعيون، هناك حاجة كبيرة للدم من جميع الفئات. يقول: «لدينا مرضى مصابون بأمراض القلب، وأمراض الكلى، ولدينا وحدة عناية مركزة. ونحن نشعر بالإرتياح عندما يأتي شخص من اليونيفيل للتبرّع بالدم».

أما رئيس الفريق الطبي في الكتيبة الماليزية، المقدّم بن ماجد، فيخلص إلى القول: «جميع البشر لديهم نفس الدم. يمكن أن تكون هناك إختلافات تتعلق بالدين، والثقافة، ولون البشرة، لكنهم جميعاً بحاجة إلى الدم للبقاء على قيد الحياة».

رانيا حرب - مكتب اليونيفيل الإعلامي

هل تعلم؟
علاقات البرازيل المميزة مع لبنان

» تشتهر البرازيل بأنها بلد كرة القدم، والسامبا، والكرنفالات، والقهوة الفاخرة، والأمـازون، وتمثال المسيح الفادي (كريستو ريدنتور) الشهير عالمياً وعجائب أخرى كثيرة. كما أنها موطن لأكبر تجمع من اللبنانيين خارج منطقة الشرق الأوسط. ووفقاً للتقديرات، هناك أكثر من سبعة ملايين برازيلي من أصل لبناني. وفي الحقيقة، يبلغ عدد اللبنانيين المقيمين في البرازيل ضعفي عددهم تقريباً في لبنان.

» البرازيل هي إحدى الدول المساهمة بقوات في قوة اليونيفيل البحرية. تتمثل مهمة القوة البحرية في دعم القوات البحرية اللبنانية لمراقبة المياه الإقليمية اللبنانية، وتأمين السواحل اللبنانية ومنع الدخول غير المصرّح به للأسلحة أو المواد ذات الصلة عن طريق البحر إلى لبنان.

» تولّت البرازيل قيادة قوة اليونيفيل البحرية في عام 2010، وتشارك حالياً بـ 258 جندي حفظ سلام. لدى القوة البحرية أسطول مؤلف من ثماني سفن من بنغلاديش والبرازيل وألمانيا واليونان وإندونيسيا وإيطاليا وتركيا.

» في تشرين الثاني من العام 2011، إنضمت الفرقاطة البرازيلية «يونياو» إلى قوة اليونيفيل البحرية كسفينة قيادة، وفي 17 أيار إستُبدلت بالفرقاطة «ليبرال». وفي 19 شباط من العام 2013، تم تسليم قيادة القوة البحرية إلى الأميرال البرازيلي جوزيه دي أندرادي باندييرا لياندرو.

» نائب رئيس البرازيل، السيد ميشال ميغيل الياس تامر لوليا، يتحدرمن عائلة لبنانية من بلدة بتعبورة في قضاء الكورة بشمال لبنان، وهو ثاني نائب رئيس من أصل لبناني بعد السيد خوزيه ماريا الكمين.

» إحدى المهام الرئيسية للقوات البحرية البرازيلية تتمثل في توفير التدريب التقني لسلاح البحرية اللبناني من أجل رفع مستوى قدرتها بغية مراقبة السواحل والسيطرة عليها بشكل فعّال ومستقل، وذلك لمنع الدخول غير المصرّح به للأسلحة والمواد ذات الصلة عن طريق البحر.

» قوة اليونيفيل البحرية هي الأولى على الإطلاق التي تشارك في مهمة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة. إن نشر قوة اليونيفيل البحرية في أعقاب نزاع حزيران- تموز 2006 كان خطوة هامة دفعت إسرائيل إلى رفع حصارها البحري عن لبنان.

» هاتفت قوة اليونيفيل البحرية منذ إنتشارها أكثر من 56،153 سفينة. وتم تفتيش أكثر من 4574 سفينة من قِبل البحرية اللبنانية.

هبة منذر - مكتب اليونيفيل الإعلامي

حصل برنامج «خبز وملح» التلفزيوني الذي تنتجه اليونيفيل على المرتبة الأولى ضمن «جوائز الأمم المتحدة 21» لعام 2013 في مجال التواصل.

في كلمة إفتتاحية ألقاها في حفل توزيع الجوائز في نيويورك، قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون: «كما يوحي إسم الجوائز، إن هدفنا يتمثل في تكريم الموظفين والمبادرات التي تساعد على تعزيز الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين، ونحن نسعى جاهدين لتبادل الممارسات الجيدة وإستكشاف طرق مبتكرة للوفاء بمسؤولياتنا على نحو أكثر فعالية».

وبمناسبة عامه السابع عشر، تلقى حفل «جوائز الأمم المتحدة 21» عدداً قياسياً ناهز مئة ترشيح من مختلف وكالات الأمم المتحدة والبعثات حيث تم إختيار مرشحين في كل فئة من الفئات الخمسة التالية: الكفاءة، إدارة المعرفة، التخضير، العمل التطوّعي للموظفين والتواصل.

وقد حصل برنامج «خبز وملح» الذي تنتجه اليونيفيل على المرتبة الأولى في فئة التواصل – «الذي يحكي للناس قصة عملنا بأفضل الوسائل الهادفة والجذّابة في جميع أنحاء العالم».

خبز وملح هو عبارة عن سلسلة تلفزيونية من إنتاج وحدة الفيديو في مكتب اليونيفيل الإعلامي. يقوم مفهوم البرنامج على الجمع بين ثمانية طلاب إعلام من الجامعة اللبنانية وستة عشر كتيبة عاملة في إطار اليونيفيل، وتحت إشراف وحدة الفيديو يخصص لكل طالب يوم يمضيه مع إحدى الوحدات، فينطلق ليتعرّف على مسؤولياتها وأنشطتها وثقافتها.

بدأ عرض «خبز وملح» على الهواء في شهر أيلول من العام 2012 على العديد من محطات التلفزة اللبنانية، كما أنه يُعرض عبر صفحتي اليونيفيل على الفيسبوك ويوتيوب إضافة إلى موقع اليونيفيل الإلكتروني.

عاصي الحلاني يحتفل بعيد إستقلال لبنان مع اليونيفيل

شارك الفنان اللبناني اللآمع عاصي الحلاني اليونيفيل في الإحتفالات التي نظّمتها بمناسبة الذكرى السبعين لإستقلال لبنان في المقرّ العام في الناقورة.

وقد إلتقى السيد الحلاني، وهو أيضاً سفير الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، مع رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء باولو سيرّا، ثم إنضم إلى الحفل الذي نظّمه إتحاد الموظفين المحليين.

وفي كلمة ألقاها في الحفل قال الحلاني: «إنني أثني على جنود حفظ السلام لمشاركتهم في الحفاظ على السلام والإستقرار في لبنان». وأضاف: «إن لبنان لن ينسى تضحياتكم ومساهمتكم في الحفاظ على السلام في الجنوب، حيث أنكم دائماً موضع ترحيب».

وبعد أن أدى الحلاني بعض الأغنيات الوطنية، أثنى على جنود حفظ السلام الذين فقدوا حياتهم خلال خدمة قضية السلام، مشيداً بالتعاون القائم بين اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية.

من ناحيته، هنّأ القائد العام اللواء سيرّا لبنان بمناسبة عيد الإستقلال، مؤكداً إلتزام اليونيفيل الحفاظ على السلام والإستقرار في الجنوب، ومشدداً على أنها «سوف تستمر بالعمل بشكل وثيق مع القوات المسلحة اللبنانية للحفاظ على السلام في جنوب لبنان».

كما أدّت الموظفة في اليونيفيل السيدة مونيتا يوسف خلال الحفل أغنية من كلماتها وألحانها أعدتها بمناسبة عيد الإستقلال.

مدير اليونيفيل المنتهية ولايته يواصل نشاطه بثبات

القصة المفضلة لمدير الموارد في اليونيفيل المنتهية ولايته، غيريش سينها، هي تلك التي سمعها من الحائز على جائزة نوبل للسلام، البروفيسور الراحل وانغاري ماثاي، خلال إجتماع عقد في لندن قبل بضع سنوات، وكانت قصة جميلة عن طائر طنّان صغير صمّم على إنقاذ بيته من حرائق الغابات المدمرة.

السيد غيريش سينها خلال إطلاق «أوموجا» في مقرّ اليونيفيل

الأمثولة التي أعجبت المسؤول في الأمم المتحدة والتي رواها البروفيسور ماثاي تقول «ان طائراً طنّاناً وجهت إليه إنتقادات من الطيور والحيوانات الأخرى لكونه لا يستطيع أن يفعل شيئاً بسبب صغر حجمه، فما كان من هذا الطائر في مواجهة هذا الإنتقاد إلا أن فعل أقصى ما يستطيع فعله».

يسرد السيد سينها القصة التي يعتبرها ذات مغزى، ويضيف: «بالنسبة إلي، هذا هو ما يتوجّب على كل واحد منا أن يفعله، أي أن يأخذ زمام المبادرة كلما كان في وسعه ذلك».

وبينما كان يستعد لبدء مرحلة جديدة من حياة التقاعد من العمل في الأمم المتحدة في نهاية تشرين الثاني، تحدث السيد سينها إلى «الجنوب» عن حياته المهنية في مجال حفظ السلام.

البداية الأولى

تمتد حياة السيد سينها المهنية على مدى 41 عاماً، فبعد أن تقاعد من الخدمة في الجيش الهندي الذي إنضم إليه في عام 1972، عمل بتميّز في مجالات مختلفة.

كانت المهمة الأولى التي إضطلع بها في الخارج في موزامبيق، وفي أنغولا في وقت لاحق بصفة رئيس للأركان. وبعد إنتهاء خدمته عاد إلى الهند.

لم يكن يعلم أن تلك ستكون آخر مهمة له مع الجيش الهندي، حيث عاد مرة أخرى إلى موزمبيق، ولكن هذه المرة مع الأمم المتحدة، حيث عُرض عليه منصب «موظف إداري رفيع المستوى».

كانت قد تمت ترقيته إلى رتبة عقيد مسؤول عن فوج كامل، ولكنه إختار أن يعمل في موزامبيق، وفي أنغولا لاحقاً حيث شغل منصب «مسؤول الخدمات المتكاملة»، وهي المهمة التي يعتبرها الأكثر صعوبة بالنسبة له في الأمم المتحدة.

حول مسيرته مع الأمم المتحدة

ويستذكر تلك الفترة، فيقول: «عندما إنضممت لأول مرة إلى الأمم المتحدة، كنا نقوم بكل شيء يدوياً، ذلك أنه لم يكن لدينا أدوات العمل المتوفرة حالياً».

ويتابع: «كانت المهمة في أنغولا صعبة، حيث كان هناك القليل من البنية التحتية. فعلنا قصارى جهدنا، ولكن للأسف، كانت العملية غير ناجحة سياسياً والسلام لم يستمر».

كما عمل في سيراليون والعراق وموزامبيق والبلقان ولبنان وجورجيا وليبيريا، وفي مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك.

عملي هو شغفي

يقول: «لا يمكن للمرء أن يحقق ذاته من خلال الراتب والمستحقات، بل يحقق ذاته من خلال العمل الذي يقوم به. عملي هو شغفي، وأنا أعزو مسيرتي الناجحة إلى شغفي في إنجاز المهام الموكلة إلي».

كانت أول مهمة له مع اليونيفيل عند تولّيه منصب «مسؤول الخدمات المتكاملة» في عام 2000. في تلك الفترة، كانت اليونيفيل في طور رصد إنسحاب إسرائيل من جنوب لبنان والتحقق منه. عمل سينها في حينه لمدة عام ونصف.

يقول: «لقد كانت البعثة صغيرة وهادئة في ذلك الحين، وما لبثت أن توسّعت بسرعة من أربعة الآف إلى ستة الآف عنصر، وبعد التأكّد من الإنسحاب الإسرائيلي قلّصنا العدد إلى ألفي عنصر».

ثم ما لبث أن عاد إلى اليونيفيل في عام 2008 شاغلاً منصب مدير الموارد، وهو يعتزّ بالعمل في هذا القسم.

«في هذا القسم لا تتدخل في التفاوض على الإتفاقات السياسية بشكل مباشر ولا تعمل مع الأطراف، ولكنك توفّر الأرضية لذلك، حيث تمكّن الأطراف من تحقيق الولاية بشكل فعّال».

يعتبر السيد سينها أن ثمة تطوير حصل في البنية التحتية، ولا سيما التوسّع إلى «مجمّع التلة الخضراء» الجديد، وينظر إلى ذلك بإعتباره أحد أكبر إنجازاته في اليونيفيل.

وعن ذلك يقول بفخر: «عندما إنضممت إلى اليونيفيل كان ما نسبته 80 في المائة من البنية التحتية متداعياً. ما نراه في التلة الخضراء اليوم كان في وقت مضى غابة. كان مشروعاً كبيراً. يستغرق مثل هذا الأمر وقتاً، ولكن بمجرد أن تنتهي منه تتذكر العمل المضني الذي قمت به بإعتزاز».

لا تخف من الإنتقال

ينظر سينها إلى اليونيفيل بإعتبارها بعثة فريدة من نوعها. وعن ذلك يقول: «إنها صغيرة، متراصة، تتمتع ببنية تحتية متطورة وإستعانت على مرّ السنين بأفضل الناس كفاءةً».

أما نصيحته إلى الشباب الذين يبدأون حياتهم المهنية مع الأمم المتحدة، فهي على الشكل التالي:

«لا تخف من الإنتقال. إستفد من الفرص الجديدة. إذا لم تستفد من الفرص فإنك بذلك تخاطر بعدم تطوير حياتك المهنية».

ويتابع: «في حال لم يكن لديك إلتزامات عائلية، لا تقوقع نفسك».

وعن التوازن بين العمل والحياة، يقول: «لقد عملت لساعات طويلة ولم أولي إهتماماً كبيراً لحياتي الشخصية، مع ما يسببه ذلك من إرهاق. صحيح أنني أخذت إجازات ولعبت الغولف، ولكن كان ينبغي أن أولي مزيداً من الإهتمام لحياتي الشخصية».

وبينما يحضّر نفسه للتقاعد، لم تظهر على السيد سينها أي علامات تراجع في النشاط، ذلك أنه وافق مؤخراً على عقد قصير الأجل في دارفور، إضافة إلى مهمة لسنة واحدة مع الأمم المتحدة في «عنتيبي» بأوغندا.

أنطونيت ميداي - مكتب اليونيفيل الإعلامي

تشجير جنوب لبنان

شارك جنود حفظ سلام من اليونيفيل مؤخراً في حملة إعادة تحريج في محمية إبل السقي الطبيعية بجنوب لبنان.

أطلقت هذه المبادرة في العام 2010 جمعية «جذور لبنان»، بالتعاون مع وحدات اليونيفيل الفرنسية والإيطالية والإسبانية، من أجل تشجير مناطق جنوب نهر الليطاني، حيث تمّ غرس نحو 22,000 شجرة في ست بلدات جنوبية.

إن زراعة 2000 شجرة صنوبر في إبل السقي هي بمثابة غرس بذور لحلم مستقبلي ببناء محمية طبيعية.

هذا وقد عمل نحو 120 جندياً من الجيش اللبناني وقوات حفظ السلام في جنوب لبنان يداً بيد لزرع الشتلات.

سلسلة اليونيفيل التلفزيونية/الإلكترونية التي تعرض على محطات التلفزة اللبنانية التالية: الجديد، أن.بي.أن، أو.تي.في

يُبث باللغة العربية على مدى عشر دقائق بمعدل حلقة جديدة كل أسبوعين عبر أثير الإذاعات التالية: الرسالة، صوت المدى، صوت لبنان، صوت الشعب وراديو دلتا

unifil.unmissions.org facebook.com/UNIFIL @UNIFILSpokesman **English:** youtube.com/UNIFILVIDEOUNIT **Arabic:** youtube.com/UNIFILARABIC flickr.com/photos/unifil